[تعرَّف على طفلك]

هل يولد الطفل طيباً أم شريراً ؟!!

منذ القدم وهذا التساؤل مثار جدل كبير بين المفكرين والفلاسفة وعلماء النفس ، فيرى البعض أن الأطفال يولدون وعندهم نوزاع للشر والكراهية بينما يؤكد آخرون أن الأطفال يولدون أخياراً طيبين بطبيعتهم يحبون الناس ويودون أن يحبهم الآخرون ، ويزعم فريق ثالث أن قوى الخير والشر فى الإنسان متعادلة ، والذى نريد أن نؤكده هنا هو الرأى الثانى وهو أن الأطفال يولدون خيّرين يحبون من حولهم ، ويريدون من غيرهم أن يبادلهم نفس الشعور ، وعندهم قابلية للخير أكثر من الشر ، وما يؤكد هذا قول رسول الله ﷺ : « **كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه** » (١) .

والفطرة هى الحق وهى الخير ، والإسلام دين الفطرة ، واعترافنا بهذا لا يعنى بأى حال إهمال دور التربية ، أو كون الإنسان ليس لديه قدرة على الشر ، كلا وإنما جانب الخير عنده يغلب جانب الشر ، إلا إذا تدخلت يدٌ خبيثة فى تربيته أو بيئة فاسدة .

بل إن الحديث الشريف يؤكد أهمية دور الأبوين فى تربية الطفل وغرس ومبادئ الدين ، وأسس العقيدة منذ نعومة أظفاره .

طفلك بين اللذة والألم :

الطفل يأتى إلى هذا العالم وليس لديه فكره واضحه عن الخير والشر أو

---

(١) رواه البخارى .

OBEIKAN.COM

بتعبير أبسط ليس لديه فكرة واضحة عن الحسن والقبيح ، والقانون الذى يحكم به الطفل على الأشياء هو قانون « اللذة والألم » ، فكل ما يسبب للطفل لذة فهو عنده حسن ، وكل ما يسبب له ألماً فهو عنده سيئ مستقبح ، فقد يأخذ طفلك ساعتك عندما تضعها على مكان قريب وتغفل عنها ، ثم يقذفها على الأرض أو على الحائط الذى أمامه ... إن هذا يسبب له نوع من اللذة والسعادة، إنه يكتشف شيئاً جديداً ويحاول أن يرى ماذا يحدث إذا اصطدمت هذه الساعة بالأرض أو الحائط !! .

فإذا أخذتها منه انفجر فى البكاء لأنك منعته من تلك السعادة التى كان يبغيها فأنت عنده شخص سيئ .

فهو لا يعترف بحاجات الكبار ولا بحقوق الآخرين ، بل إنه لا يفهم لماذا تمنعه أنت من هذا الشيئ السار الذى يحبه ولا يدرك أن هذه الساعة سوف تكسر وتتحطم وأنها غالية الثمن وعزيزة عليك ، المهم عنده هو أن يحقق رغبته .

وهذا يدفعنا إلى أن نشبع رغبة الطفل فى السعادة فى البحث والإكتشاف الذى يقوم به للأشياء التى حوله ، وذلك بما لا يسبب له ضرراً ، ولا يفسد لنا ما نهتم به ، فنبعد عنه كل ما من شأنه أنه يسبب ضرراً ، كذلك نبعد عنه كل شيئ يمكن أن يثير اطلاعه بينما نحن لا نحب أن يفسده كالأشياء الثمينة والقابلة للكسر وغيرها من الأشياء التى يمكن أن يتعلق بها ونمنعه منها لأهميتها بالنسبة لنا .

ونتيح له الفرصة كاملة فى إشباع نهمته فى تكسير وتحطيم وفك وتركيب واللعب بكل ما لا يسبب له ضرراً من الألعاب والأشياء الخاصة بالأطفال ،

OBEIKAN.COM

ومع تقدم الطفل فى السن فإنه شيئاً فشيئاً يشرع فى مواجهة الصراع بين بحثه عن اللذة وحقائق الحياة ، ويبدأ فى أن يتعلم كيف يتجنب بعض الأشياء خوفاً من العقاب أو الآثار السيئة المترتبة على فعله ، برغم أنه لم يفهم بعد لماذا يصرّ والده على معاقبته عندما يقوم « بالشخبطة » فى الأوراق الخاصة به ، لأنه لا يدرك أهمية هذه الأوراق ، أو أنه يفسدها ، لأنه يظن أنه يكتب فيها كما يكتب والده فلماذا يُمنع ؟!! .

وهنا ننبه على نقطة هامة وهى أن فهمنا لسلوك الطفل شيئ وأن نتركه يفعل الخطأ شيئ آخر ، فيجب أن نمنعه من ارتكاب ما من شأنه الإفساد فى المنزل ولكن لا نغضب أو ننفعل عليه أو نعاقبه بشدة لتكرار هذا الفعل مرات ومرات لأنه لا زال لا يدرك نتائج الأفعال حتى يكبر .

OBEIKAN.COM

طفلك وصفاته النفسية

١ – **فى السنة الأولى** من عمر الطفل ، الطفل يحتاج إلى الحب أكثر من أى شيئ ، وهو مسالم لا يخالف النظام ، ليس لديه استقلالية ، فهو اعتمادى على غيره بالدرجة الأولى ، كثير البكاء لأى شيئ يعترضه لكنه فى الوقت ذاته متجاوب مع من يلاعبه إلى درجة كبيرة ، ولا يخاف الغرباء .

٢ – **فى السنة الثانية** يشرع الطفل فى اكتشاف الواقع من حوله ويتطلع إلى كل ما حوله بنهم وشغف ، ويبدأ فى تقليد من حوله ، ويتطلب ذلك منا السلوك الجيد الذى يقلده والشيئ المفيد ليكتشفه .

٣ – **الفترة من السنة الثانية إلى السنة الثالثة** فترة صعبة ، وهى فترة يبدأ الطفل فيها بتجريب قدراته ، ويتعلم من المحاولة والخطأ ، فيكسر ويحطم عن قصد أو عن غير قصد ، ولا يسمع أوامر الوالدين ، بل طبعه فى هذه السن المخالفة وكلمته المفضلة هي كلمة « لا » ، وإذا غضب كان غضبه شديداً يتمنى تحطيم ما كان فى طريقه ، ولا يجب أن نكبت الطفل بل علينا أن ندعه فى هذه السن ينفّس عن نفسه ، فلنعطه شيئاً ما ليكسره ، ولنتركه قليلاً يلعب فى الماء ويكتشفه ، المهم أن نشبع رغبته فى التخريب والتحطيم بما لا يضره ولا يفسد شيئاً مهماً .

٤ – **فى السنة الثالثة** يكون الطفل أكثر مسالمة من الفترة السابقة ، وأكثر فهماً وتعاوناً ، وعلينا أن نعلمه فى هذه السن كيف يتعاون مع الآخرين، ونعلمه بعض أنواع السلوك الحسن الأولى البسيط ، كأن يحب الآخرين ، ويحترم حاجاتهم .

OBEIKAN.COM

٥ – **أما فى السنة الرابعة** من عمر الطفل فإنه أكثر نشاطاً وحيوية وهو يحاول اكتشاف كل ما حوله ، وكل ما يتعلق به ، وهو دائم الأسئلة عن كل شيئ ، وهو أيضاً يتمتع بقدر كبير من البذاءة ، فربما يوجه السباب إلى الآخرين حتى لو كانوا من الأقربين ، وهذا يدعونا إلى إحسان معاملته وتربيته فى حدود الفهم والصبر الجميل .

ويجب أن نهتم بأسئلته ونجيب عليها بطريقة مبسطة أقرب إلى فهمه وعقله ، ولا نواجهه بقولنا « أنت صغير » أو « عندما تكبر سوف تفهم » أو « هو كده » ، أو غير ذلك من أساليب الهروب ، لأننا إذا أعطينا الطفل سبباً حتى لو لم يفهمه جيداً فإنه سيعلم أن هناك أسباب للأحداث ، وأن السلوك ليس مجرداً استبداد أو تسلط ، وسوف تشجعه الإجابة على أسئلته على أن يسأل أكثر ، وعلى ألا يفقد الثقة فى الكبار .

٦ – **عندما يبلغ السنة الخامسة** فإنه يصبح أكثر نضجاً وأكثر فهماً ، ويفهم بدرجة كبيرة ما نتوقعه منه ، ويستطيع أن يرى أخطاءه ويعترف بها ، كما أنه أصبح الآن أكثر اعتماداً على نفسه ، فقد يستطيع أن يستحم بمفرده أو يلبس بمفرده ، وعندئذ يجب علينا أن نثنى عليه وعلى أفعاله الحسنة ، وعلى تعاونه معنا ومع أصدقاءه .

٧ – **يرى كثير من علماء النفس والأطباء** أن السنوات الخمس الأولى للطفل والتى تحدثنا عنها هى الفترة الأكثر أهمية فى حياة الطفل النفسية خاصة وأنها هى الفترة التى تحدد ملامح شخصية الطفل ، ولذلك تركز التربية الحديثة على هذه المرحلة لبناء شخصية الطفل بناءاً سليماً » [١] .

---

[١] ثقافة الأطفال ، د / هادى نعمان الهيتى .

OBEIKAN.COM

والطفل فى هذه المرحلة له قدرة كبيرة على التخيل وخياله محدود بالأشياء التى عرفها ورآها حوله ، لذلك قد يحكى لك طفلك حكاية من واقع خياله على أنها حقيقة واقعة ، وهو بهذا لا يكذب ولا يعرف الكذب ، ولكنه يحكى شيئاً حقيقياً بالنسبة له نسجه من خياله .

٨ - **فى السنة السادسة** يتطلع الطفل نحو التعلم ، لكنه يكون أقل تعاوناً من ذى قبل ، وهو يعيش فى حاضره ويبتعد نوعاً ما عن التخيل ، ويميل إلى التمثيل .

٩ - **عندما يبلغ الطفل السابعة** فإنه يكون قد تجاوز نطاق البيئة المحدودة ، متجهاً نحو التفكير الإبداعى أو التركيبى الموجه إلى عمل معين ، ويزداد حبه إلى الاستطلاع .

١٠ - **عندما يبلغ الثامنة** من عمره فإنه يتطلع إلى الأفق البعيد ويزداد شغفه بالقصص الخيالية ، بل وينجذب نحو القصص الخرافية وقصص المغامرات، وهو كثير التساؤل عن الأسباب المختلفة لكثير من الأحداث اليومية ، وربما يسأل نفس الأسئلة التى كان يسألها وهو فى سن الرابعة أو الخامسة وطبعاً يجب أن تكون الإجابة مختلفة عن الإجابة التى أجبناه بها وهو فى تلك السن ، فنجاوبه بما يناسب قدراته وتطور عقله .

١١ - **الطفل فى سن الثامنة إلى التاسعة وحتى سن الثانية عشر** يصبح الطفل إلى حد كبير واقعياً ويبتعد عن الخيال البعيد عن الواقع ، ويظهر إهتماماً بالألعاب التى تتطلب مهارات وحنكة ، ويستهوى الطفل فى هذه المرحلة قصص الشجاعة والمغامرة والعنف وسير الرحّالة والمكتشفين كما تستهويه

OBEIKAN.COM

القصص الهزلية ، والقراءات العلمية المبسطة ، وكتب المعلومات [١] ، وتسمى تلك المرحلة بمرحلة البطولة .

متى يبدأ الضمير عند الطفل ؟!! :

نقصد بالضمير ذلك الصوت الداخلى الذى ينادى الإنسان ويشده إلى الصواب كلما ابتعد عنه أو جنح إلى السيئ من الفعل أو القول ، والضمير بهذا المعنى ينمو مع الطفل تدريجياً ، فالطفل فى السنة الخامسة يستطيع أن يتبع أوامر الوالدين ، وما تعلمه من المبادئ الخلقية البسيطة ، ولا يفعل ما يغضبهما حتى وإن كانا غائبين ، ولكن هذا لا يعنى أن الضمير قد تشكل عنده ، إنه يفعل ذلك من منطلق الخوف من العقاب أو الخوف من سخط الوالدين عليه ، ولكنه بعد السنة السادسة يبدأ فى إدراك الصواب والخطأ بطريقة أكثر عمقاً من ذى قبل ، ولكن ليس كما نفهمه نحن بالطبع .

إذن الضمير لا ينمو مرة واحدة ولا توجد سن معينة تستطيع أن نقول عندها أن الطفل الآن بالتحديد يفهم الفرق بين الصواب والخطأ بالمعنى الذى يفهمه الكبار ، إلا طبعاً إذا أصبح الطفل راشداً ووصل إلى سن المحاسبة ، لذلك عندما نكافئ الطفل يجب أن تكون مكافئتنا له مكافأة مادية عينية غير معنوية لعدم إدراكه للمعانى المعنوية ، فمثلاً لا تقول للطفل إذا فعلت كذا فإنك ستصبح ناجحاً فى حياتك المستقبلية ، فهو لا يدرك ذلك المعنى كما أن المستقبل لا يعنى بالنسبة له شيئاً فهو بعيد جداً عنه ولا يدركه كما ندركه نحن.

---

(١) ثقافة الأطفال ، د / هادى نعمان الهيتى .

OBEIKAN.COM

طفلك وتطور اللغة عنده
من عمر يوم حتى ١٢ سنة

متى يبدأ الطفل فى الكلام ؟ ماهى أول كلمة يقولها ومتى ؟!! ، وكيف تنمو اللغة عند الطفل ؟ ، ماذا نفعل لنساعد أطفالنا على تنمية لغتهم ؟!! .

هذه الأسئلة وغيرها تدور فى أذهان الآباء والأمهات ، وكم تكون فرحتهم عندما ينطق الطفل أول كلمة ، وكم تكون سعادتهم عندما يستطيع الطفل تكوين جملة مفيدة ، حتى وإن كانت غير مرتبة .

الجدول الآتى يوضح تطور اللغة عند الطفل [١]

العمر بالشهور	عدد الكلمات	مظاهر النمو اللغوى
٠	—	صراخ غير منتظم متكرر بدون سبب معروف .
١		أصوات وصراخ عند الشعور بالجوع أو عدم الراحة
٢		أصوات من مقطع واحد + تعبيرات الوجه .
٣		ابتسام + بداية المناغاة .
٤		ضجك بصوت عال + مناغاة .
٥		يعلو الصوت + صياح .
٦		أصوات بسطية يقلدها + التعبير عن السرور

(١) انظر كتاب « سيكولوجية الطفل » ، أ / سعد محمد مرسى ، وكتاب « علم نفس النمو » ، الطفولة والمراهقة أ / د حامد عبد السلام زهران .

OBEIKAN.COM

العمر بالشهور	عدد الكلمات	مظاهر النمو اللغوى
٧		أصوات متعددة المقاطع .
٨		مقاطع مفردة « دا – كا ... وهكذا » .
٩		ماما + بابا + يقلد الأصوات .
١٠	١	الكلمة الأولى .
سنة	٣	الإستجابة للأوامر يصاحبها الإشارة .
سنة + ٣ شهور	١٩	أسماء من البيئة ، الكلمة ، الجملة .
سنة + ٦ شهور	٢٢	الأفعال + الصفات + الظروف « الزمان والمكان » .
سنة + ٩ شهور	١١٨	
سنتان	٢٧٢	جملة قصيرة تتكون من كلمتين .
سنتان+٦ شهور	٤٤٦	قواعد لغوية مثل الجمع والمفرد + صفات كثيرة
٣ سنوات	٨٩٦	أمثلة كثيرة
٣ سنوات+ ٦ ش	١٢٢٢	تبادل الحديث مع الكبار + وصف الصور وصفاً
٤ سنوات	١٥٤٠	بسيطاً + الإجابة على أسئلة تتطلب إدراك
٤ سنوات + ٦ ش	١٨٧٠	علاقة جملة كاملة تشمل كل أجزاء الكلام .
٥ سنوات		يعرف معانى الأرقام + يعرف معانى الصباح والمساء
٦ سنوات		والصيف والشتاء .
٦ : ٩ سنوات		يستخدم الجمل المركبة الطويلة ، ويستطيع كتابة التعبير التحريرى البسيط عن يوم قضاة فى رحلة مثلاً .
		اهتمام متزايد بالصور والمجلات والصحف والقراء الجهرية – تعلم السرعة فى القراءة ومعرفة المترادفات والمتضادات .

OBEIKAN.COM

العمر بالشهور	عدد الكلمات	مظاهر النمو اللغوى
٩ : ١٢		يستطيع إدراك بعض المعانى المجردة مثل : الصدق – الأمانة – العدل والمساواة ... إلخ » . + القدرة على الجدل المنطقى والحكم على تصرفات الآخرين . ـ قدرة على تذوق ما يقرأ والاستمتاع به وحب القراءة .

متى نقول أن الطفل تأخر فى الكلام ؟!! :

يعتمد الطفل فى كلامه على ٣ أشياء :

١ – جهاز سمعى سليم .

٢ – جهاز عصبى سليم .

٣ – جهاز كلامى سليم .

فإذا توفرت هذه العوامل فى الطفل أمكنه التحدث فى نهاية العام الأول أما إذا اختل أى عامل منهم فإن الطفل يتأخر طويلاً فى الكلام » [١] .

والطفل يتأخر فى الكلام إذا استمر فى عدم نطق الكلمات البسيطة حتى سن عامين [٢] .

---

(١) كتاب « العناية بطفلك بدنياً ونفسياً » ، تأليف د / فاطمة عبد العزيز ، د / محمد قرنى .
(٢) المصدر السابق .

OBEIKAN.COM

ماذا نفعل لنساعد أطفالنا على تنمية لغتهم ؟!! :

١ - التحدث مع الطفل بلغة سليمة ، فلا ننطق الكلمات كما ينطقها الطفل ، ولكن ننطق الكلمات صح .

٢ عدم دفع الطفل إلى الكلام دفعاً ، ولكن الطفل سيتكلم وحده عند مقدرته على ذلك ، المطلوب أن نجعل الجو حول الطفل طبيعياً وصحيحاً من الناحية النفسية والصحية .

٣ - الكلام مع الطفل بجمل مفيدة ، فمثلاً أحياناً إذا فعل الطفل شيئاً لا يعجب الأم تقول له : « كده » ، وهذه الكلمة لا تعنى للطفل شيئاً ولا يستفيد بها ، ولكن من الأفضل أن تقول له : « لماذا فعلت كذا ؟!! » ، « لقد سكبت الماء على الأرض » ، فهى تعطيه إذن جمل مفيدة ذات معنى تنمى حصيلته اللغوية وتزيد فهمه .

٤ - الحكايات للطفل ، ويراعى عدم ارتباطها بالنوم حتى لا يتعود عليها الطفل عند النوم ، ويكون ذلك سبباً للأرق عنده إن لم يحصل عليها ، كما يراعى فى هذه الحكايات أن تدمج بين الخيال والواقع ولا تسمو نحو الخيال الجامح أو مواضيع مثل السحر وغيرها ... .

٥ - الجلوس مع طفل السادسة وما بعدها على المكتبة والقراءة معه ، أو القراءة بصوت عالى وهو ينظر إلى الكتاب ، مع المرور على الأسطر بإصبع اليد ، ولا نجبر الطفل إلى النظر إلى الكتاب فهو لا يستطيع أن ينتبه لفترة طويلة .

٦ تعليم الطفل الأناشيد القصيرة الهادفة ، وسوف نتعرض لها لاحقاً إن شاء الله .

٧ - العناية باللغة العربية وعدم مخاطبة الطفل بألفاظ جانحه على اللغة ، بل مخاطبته بألفاظ فصحى لكن بطريق سهلة غير متقعرة .

OBEIKAN.COM

حاجة الطفل إلى الحب

الطفل يحتاج إلى الحب حاجته إلى الطعام والشراب ، والطفل عندما يُحب يشعر بالحب نحو الآخرين ، وعلى قدر الحب والعطف الذى نمنحه للطفل على قدر الحب الذى يعطيه لنا ولغيرنا « وفاقد الشيئ لا يعطيه » ، ولنا المثل الحسن والقدوة الطيبة فى خير البشرية محمد ﷺ وكيف كان يعامل الأطفال :

قال أنس رضي الله عنه : « ما رأيت أحداً أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ » (١) .

وقد كان ﷺ يزور الأنصار ، فيأتى الصبيان يدورون حوله فيدعو لهم ، ويمسح رؤوسهم ، ويسلم عليهم » (٢) .

ويروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل رجلاً على شؤون المسلمين فجاءه الرجل ، فوجد عمر يقبل أحد أبناءه فقال الرجل مستنكراً : أتفعل هذا يا أمير المؤمنين ؟!! .

قال : نعم ، قال الرجل : والله ما قبّلت ولداً قط .

فقال عمر : إن لم ترحم ولدك فأنت بالمسلمين أقل رحمة ، وعزله أمير المؤمنين رضي الله عنه .

ما علاقة ذلك الحب بالسلوك الخلقى للطفل ؟!! :

إن الطفل الذى مُنح الحب والعطف يخرج إلى المجتمع سليماً من الناحية

---

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه أحمد وغيره .

OBEIKAN.COM

النفسية محباً للغير ، ليس أنانياً ولا عدائياً ، وليس لديه نقص يحتاج أن يعوّضه بالسلوك السيئ أياً كان هذا السلوك ، وليس معنى هذا أن الطفل المحبوب لن يكون مشاغباً أو صاحب مشكلات ... فهذا الأمر طبيعى للأطفال .

ولكنه يكون متعاوناً مع الآخرين ، محباً لهم ، لديه مبادئ وأُسس السلوك الخلقى القويم ، وعلى استعداد لتقبله ، كما أن شعور الطفل بأنه محبوب يخفّف إلى حد كبير من أى أثر سيئ ناتج عن تأنيب والديه أو ضربهما له ، لأنه يعلم فى النهاية أنهما يحبانه ، ولا يقصدان إيذاءه ، إن الحب يشعره بالأمن ويمنحه الثقة فى نفسه وفى الآخرين ، إنه يشعره أن العالم من حوله جميل ، وأنه ليس ثقيلاً على من حوله .

وإننا نرى أن براءة الأطفال التى تتضح فى عيونهم وفى قسمات وجوههم إنما هى منحة من الله تعالى حتى يهبهم الحب كل من يراهم ، ويمنحهم العطف كل الناس ، فيحبون هم الناس ، ويخرجون للمجتمع بنفوس طيبة مطمئنة .

من المسؤول عن الطفل ؟!! :

١ - أيها الأب طفلك يحتاج إليك كما يحتاج إلى أمه :

كثير من الآباء ينصرفون عن أبناءهم فى سنينهم الأولى تاركين المسؤولية كلها على الأم ، ولا يدركون أن الطفل قد يحتاج إلى أبيه بعض الأحيان أكثر مما يحتاج إلى أمه ، يقول « د / أرنست أوسبورون » أستاذ التربية بجامعة كولومبيا :

« أثبتت التجارب والإختبارات أن الرجل يستطيع أن يعنى بالأطفال